فى كراهية اللغة

السعيد عبدالغني

الاهداء إلى

حنة   مريم شعيب

مرارا يشدنى الليل إلى ممرات ضبابه

إلى قاعه المضطرب البخاري

لكى أقضم خطاياي التى خلقت جماليتي

وأواجه انفراط العالم من بين أناملي

مرارا يخلقنى الليل مثله ومن نسل غموضه

كريها ومتاهة .

فى الليل يكثر الغياب عن العالم

وفى الفجر يكتمل.

*

وجدان الزهرة أزل الشاعري مهما تزمّن فى عقله.

*

أعرف أنى مغمور بعدائية كبيرة ضد كل شىء

وخصوصا ضد أدوات التأدلج الرسمية المجانية التلقائية الزمن والمكان

أعرف أنى لست بموت واحد ولا حياة واحدة ولا بكيان واحد

أعرف أنى أحمل سم الرفض المتوغل فى أى رابطة لى مع أى أحد

أعرف انى دهاليز حزينة فى دهاليز فوضوية

وأنى ملىء بنيران تجعلنى مضطربا جدا

ولكنى مع ذلك كله ....

*

عزيزتى:

في البدء اصطك القلم بالورقة وتكونت الكلمة على عرائش وانهارت هي والعرائش على أيادي الشعراء . فى بدئكِ كان هناك محارة زرقاء خرجتِ منها كفينوس برواياتي الشاعرية المكسورة .اعتددت الكتابة وفي العادة تقل الجمالية عن أول مرة ولكنى أجلت كثيرا الكتابة لكِ ربما لقرب رحيلي فى مخططات رأسي الداكنة من الداخل، المليئة الساجنة لوحوش كثيرة ترتطم وتريد الخروج للعالم ونسيمه. وجهكِ يدلف فى حُمى نشوتي بتراب الافول الأبيض الاكسيري، يدلف عند عزف الربابة فى الحضرة ، من كل الأبواب المسعورة للانفتاح لشهود ضوء وجودكِ فيّ .لم نتحدث بلغة ولكنى حدثتكِ كثيرا وتقدمت إلى طيفك ولمسته مرة قبل أن ألمس الطفل الذى كان ياتيني كلما فكرت فى الانتحار مع مشهدتين ، الأولى طاحونة تعصر وردا ودم الورد المعصور يملأ العالم والأخرى جرافة تدهس أيائل بريئة إلى ما لانهاية .أى طلسم أنا لا يفك إبهامه بأدوات الاستطلاع والهتك ؟ .لست طالبا للغتكِ أو لقربكِ فقط أردت أن أنهي هذا بيني وبين ذاتي بأن أبعث وأنا مخمور بخمر الميثولوجيا كلها والميثولوجيين وحولى اجنحتهم المودعة لى وهذه العيون الكلية المتراقبة معى فى ابوكاليبسي الذاتي.

شهية دلالتكِ فى الرائي المخزوم بأحلام طويلة أو قصيرة المدد

واسفار عيونكِ التى اقرأها غرائز جديدة للبقاء وايواء معاني مطلقة.

*

مضنى جدا الانكماش عن الناس والغرق فى مشهديات الباطن السوداوية
.مضنية الوحدة لأنه بعد التعمق فيها يصبح العالم مخيف اكثر وتذهب كل
ألوانه والعودة إليه تستلزم انسلاخا جديدا جدا مفقود المقومات.

*

ليس لدى سوى حبرى أقاوم به العالم وأقاوم به وحدتى وأقاوم به الجنون.

*

وراء كل شيء أتوارى عنكِ

المعانى

الكلمات

الدلالات.

أقمع وجدا ينبح فى أرجائي.

أنتصب بين اليقظة والنوم

ولا أعرف هل طيفكِ خليط من مفارقتكِ فى داخلى وبعدكِ الفيزيائي

أم اصطفاءا من التلاشي لى للجنون ؟

أراكِ عارية مودعة العالم دوما ، منبثقة من نور إيكاروس وبرومثيوس.

لا اعلم هل نحن زهرات جنائزية تتلاقح فى المخيلات

ولن تُعمر ماديا وزمنيا فى العالم معا ؟

أعطينى ما عصرتيه من ليمون على نهديكِ

كإكسير لبقاء أنقاضي للأبد.

*

انتِ فضاءِ وفير متواصل الامتداد بلا نهاية

خيّالى عاريا من العالم

طالعا من داخلكِ لخارجكِ

منقذفا من خارجكِ لداخلكِ

وكلي ضلوات ضد المكوث فيكِ.

*

حملت بلادا / أشخاصا / معاني

نبذتني

وحلمت بها

ولثمت طيفها الصحيح والمريض

ولم أتوارى أبدا عن إعلان وجدى رغم وحدتي

ورغم طحين لعنتي الثري

ومصابيحي المطفأة.

*

فقدت كل شىء بهدوء

فى تسلسل غريب انقذف كل شىء خارجى

وفرغت فراغ الفلاة من المعمار.

ليس لدى مناعة معنائية ضد النفي والكابوس

هيكل ظلامى أنا يسحر الوحوش لتحطيمه أو مؤانسته.

*

لا انسخ صرختي

ولا ادعمها بنساجين رؤي

لم يخلقها نجار أبعاد سواي.

هى تمهد وتمسد وتعمر الافلاك المهجورة

فى رأس العنقاء.

*

بى كل قصص الوحدة

قصص التيه

قصص الخراب

قصص الألم

قصص العربدة

قصص النفي

.

.

دير أنا بلا وحي وبلا محيط

فى الأرض المستثارة للانسلاخ.

*

أحقا بى هوية ولو حتى شائهة فى شغاف لا أعرفها ؟

أحقا الفضاء يوتوبي والجحيم واقع الماوراء ؟

أحقا البرزخ منَغم بموت بينى وبينه ؟

أحقا أنا خارج تاريخ الجدر؟

أحقا صرح عصياني مولود من العالم ومجسَد فى لغتي ؟

*

جئتكِ من كل منافى العالم

ومتاهتى على يديّ غير مروضة

علف لفراقنا.

جئتكِ من سجون كثيرة عُذبت فيها

لأرض صليبي / صدركِ.

*

مسجون فى بلورة المطلق

والناجى منـيّ أكتبه

إشارات للتائهين.

لست تحت ظلال العالم

ولا أتدثر سوى بقبلات الموتى.

*

باطني للعالم مَرسم ومَرقص

والعالم لى منفى وهاوية.

وجداني من وبر الغيم والمجاز

مضغوطا فى طيات الجنون.

*

فى الإشارة دلالة لضفة بعيدة أخيرة

غير مضافة لأي أين

ضفة كعورة للعالم كله.

*

أراقب ذاتى دوما ، كيف تنفعل ومن ماذا ومع من ؟

كيف تتجمع بكلها وكيف تفترق مع أى معنى ؟

ولكن هذه الأيام لا استطيع تحديد أى شىء من ذلك

كل ما ادركه فوضى فى هذه الكتلة من الأعصاب والخلايا فوق كتفي

النواميس انتثرت وعجزت

ولم أعد أقاوم انكماشي.

*

ليرعى حلمنا أرباب الميثولوجيا

بدون أن يردعوا حويه

مهما انشطر لمواتات ،

ليرعوه فائضا كتصاوير بريئة

ومنحسرا كرحمة العالم.

*

يا نيتشه

انبذ قبرك

انبذ الارض العجوز

وقم إلى عرينك الحقيقي/ صوفة قلبي

لنشج المعنى نصفين بينى وبينك..

*

أعمق وأوسع مرآة

معنى

فيّ

هو الألم.

وأضحل وأضيق مرآة

معنى

فيّ

هو العالم.

*

الذرات الاناركية فى الانسان لا تُترجم إلا كشِعر.

العالم أخطر عليّ من الوحدة.

أغيب فى غبار اللانهاية المزدحم

متطوحا بين السطح والقعر

حتى أنسلخ إليه بلا خطوات

نابذا الدمعة والصرخة أخيرا..

*

سأظل أنفجر إلى الأبد

فى الهواء السرمدى

حتى بعد رحيل روحى عن فيزيائي

ونذرى ومهرى للانفجار هو الشعر.

*

لا دفء حتى فى الابوكاليبس الأخير الذاتي

لا دفء فى حضن الموت.

لا دفء يا نيتشه فى عودك الأبدي

لا دفء يا بورخيس فى متاهتك

لا دفء يا إليوت فى أرضك اليباب

لا دفء يا الله فى جنتك أو جحيمك

والصقيع يكوى المعنى.

*

أثاث خرب فى الألم العميق

عند عدم حضور اى شىء لمبارزة خيالات مجردة وحقائق.

*

يقول الغصن الخرِب وداعا للشجرة والجذر والأرض

بحرقة

ويترك نفسه للرياح المبتهجة به وحدها.

وتمد يدك وأنت على حافة العالم

ولا يتشبث بها سوى النسائم التائهة مثلك

متوهما ومتوهمة علاقة جمالية بينكما.

*

تتمرغ الكلمات فى يديّ كتمرغ الشمس فى اللذة

كتمرغ الوليد بأناته الأولى فى قابلة الاكوان الخيالية

كتمرغ الاحصنة الهائجة فى البلاد المفتوحة فى العتمة .

*

يدى تهتز على السيجارة والقلم

في صباح صامت

الا من صراخ العصافير لا تغريدها

ولا أصدق وهم انى موجود فى العالم.

ثمل بحضن الليل السجان والتحامنا

كالتحام ظهر العبد بالسوط

والضوء يحاول فكى منه .

*

اليوم شعرت أن ظلى

رجل كامل بلحم وعظم

ينظر لى على الارض.

كنت كنت اطوف وجسدي يتفكك

لا يتماوج بل يتفكك

وكله كان يصعد ورُد ونُبذ ورُكل

وسمعت صوتا أنت عاص وجدانك فلا تطلب شيئا

شعرت الكون لما تكونت واتحدت ثانية

يطوف فى صدري .

*

قلبي إشكاليتى الكبرى.

وأنتِ حيث أنا دوما فيه.

لا يجتزأ طيفكِ ولكنه يجتزىء وجودى.

يعكسنى طلسما

ويعكسكِ مرئييّ

ويدل عليكِ بلانهائية الوهيج للغة .

قلبى كاليمامة

خفيفا

وليد الاستعارة

مكنونا فى هباء المتكآت القليلة .

قلبى أصغر من أن يحوى دمعتكِ

ولكنه أضخم مأوى للخراب

قلبى أصغر من ذرة لا تُرى

ولكنه أعمق من الليل فى غابة

قلبى يهرب منيّ دوما فى الكتابة

وينكمش على تراب الأرض متمرغا فى كآبة

قلبي هو مجدليتى النشطة الحبلى للابد بالمعانى .

*

أين أحتمى من العالم ؟

في داخلى ؟

ولكن مخالب داخلى أقوّم وأشد قوة وأشد معرفة بضِعافي .

وتجليات العاهرات فى الليل لا تكفى لكى أشبع من الدفء المستعار .

ونايي أصبح أخرس من شدة الصراخ فيه .

الشوارع منهكة من اقدامى ومكررة والعراءات مكررة .

سألبى نداء خرابة أمامى وأغرق فى خمر تفاصيلها .

*

المأساة لها بيض كثير فينا .

الخوف بيضة منها .

هذا الذى ينتعش بانكماشنا الفضائحي من بعضنا

ولا شىء فى العالم أو التاريخ يستضىء شيئا .

الموت يُعتِم كل شىء فى الاتجاهات

ونحن مهما احتشدنا

مهما خلقنا من ذواتنا اضلاعا للحلم بالديمومة

سنهترىء ونخر ضاحكة أرباب الطبيعة الفيروسية حولنا .

الألم لا يكفى والله لا يكفى لاستمرار حياة الأزهار الحزينة .

إلى باحة الحقيقة كلنا راحلون جبرا

والإضاءة الوحيدة هى الموات الرخيم الأبدي .

لم تخافوا الموت ؟

إنه نهاية اللعبة

نحو التجريد وفراغ الزنازين جميعها .

سنسبح فى حوض البياض تائهة أرواحنا وفارغة .

*

الفناء يسكن كل شىء

ويحضنه ويحويه

ويحبل به.

حتى فى مسام الخلاص

وإرادة الايجاد والانوجاد.

*

أسفار عينيكِ مسحورة وأنتِ تتعرى لضوء الشمس وهو يجلى الجلد من الليل الكابت

تعالى بعيدا عن مآسي العهد القديم والجديد والماورائي

لنتأوه كما يتأوه العالم فى الابوكاليبس .

*

أنا الزوال

الايواء الأكبر

آوي المبدوء والمنتهى

والناسوت واللاهوت

أكسر كل المرايا

أمحو زخارف جوبيتر

وأصرخ من شرنقتى .

*

الحديث مع الموتى والتأمل فيهم ، به جمالية غريبة والصمت الرهيب ذلك وحياة الضوء الأخيرة فى وجوههم الناصعة ، لا نبض الآن ولا عصمة من

التفكير فى الكليات التى هى كل ما يخيف الإنسان والتى يحيا فيها التجريدي
طوال الوقت . وتفكك كل شىء في لمحاولة فهم الزمن وتقلباته مع شح
الإجابات التى بسببها يكون الذعر رهيب .الموت هو الفعل الذى نجربه
وحدنا مثل الوجد . هو الخروج من اللعبة جبرا .

*

أهدم عظم الدلالة الملون كقوس قزح

وصدرها الملىء بلازورد الفناء

وأصارعها باندفاع وهمجية.

أهدم الموت بالأسئلة

والتضور الدائم للتصاوير

والرحلات فى عيون الغرباء.

*

الضوء فى عينيكِ ملأنى شعرا باذخا

عصمني من الجنون والجوع والانتحار

حوّمني فى ملاحم العالم القديم

بعد سكون العالم وفوضاه

قبّلت فينوس فيكِ وكنتِ إيروس الأزلى .

*

الوحدة حراسة الخواء الذاتي ، العبثيات المتخيلة عن العالم فى غيبة السكر وغيبة اليقظة

هى الحياة في الأكوان الداخلية / الوحوش السرمدية

هى رجم العالم بمشاعره وافكاره السائدة إلى أفكار ومشاعر لا يعلم عنها أحدا شيئا ولا احد ينميها فى ذاته

هى أن لا يصنعنى إلى حد ما وبالقدر المتاح العالم

وان افارق من يحويني جسديا واحوش ذاتي برقعها المختلفة واضطراباتها

ان اتكون من الذات التى هى منبع كل فوضى ليس من العالم ونهوجه ومذاهبه للتكون

الوحدة أن افتل دربي إلي وإلى المطلق وحدى.

*

انا لست المغذى الأول والوحيد للماساة أنها الحقيقة

اغوارى بتعرجاتها ومستقيماتها

ببدائيتي وحداثتي

برمادى وعظمى.

الخلاص ساحر ابق من الوهوم النفسية عن قيمة الإنسان فى العالم.

أيها الإنسان لست إله هذا العالم

إنها الفوضى الهائجة الهائلة كنسيج الكون كله .

لا أعرف ما الذى يحدث فى كون الدلالات الفوضوية في وفي العالم ؟

ان كل الدلالات تتحور للماساة.

*

اخترت من ألوان الابد

الاسود

واخترت من ألوان الفناء

الأزرق

لأدثر بهم أسفاري لقلب الله .

ففيه تخطيط كونى الماورائي وخطاياي

والدعاوي على الرب .

كيف يمكننى أن أستيقظ وأنا أحطم العالم

إن ذلك يستدعى سكر وفوضى ورقص ؟

*

بكارة السر طازجة

والوحدة مطرقة

ودم الغشاء محيط مغرِق

مثوى للهائج الحالم

فأفيقي يا ذاتى من بعد زهد وجوع وعبودية للتلاشي

ودهور كنتِ فيها خامدة وشوكية .

*

لم أندم على شىء فى حياتي كلها إلا على عدم الانتحار إلى الان.

أشترى الندم على العالم من الأزهار

وأبيعه للالوان والحروف فى بيعة القطرات للمحيط

وأزعج الخفر العقلي النشيط .

*

لم يا مجدلينا تغيثينى فى الليل ؟

اهربي

أنا حجاجي ضد المآوى والغيوث

ونورى معكر عكس نورك

لم يا مجدلينا قلبكِ دافىء كدلالة الغريد

ولا تنبذينى ؟

لم وجهكِ حزين فى اللوحات

وعيونكِ مهزومة من العالم ؟

فضفضى برفضكِ للاهوت الخارج من حشاكِ

وخامات المعانى كلها حتى كعبتها الوجد .

*

وحيدان فى غرفة العالم في ابوكاليبسه

عاريان عري الولادة وفي يدينا مطارق

نقبل بعضنا خلسة عن الموت ونتضاجع

ونقل لكل شيء لتنهدم

لنتكون نحن وعوالمنا

زاهقين رغبات السجانين جميعهم..

*

كريها الطين الأعزل

وكريها ما اخلقه من فخار حزين حاوي

ومن كائنات حاملة إملاء ألمي

كريها انا وكريها سواي المعنون

ولا بركة سوى للمراثي والجنازات

كريهة الطقوس الحزينة للخلاص

والتمثلات كلها للنهاية.

انتظرك على السكة الحديدية أيها القطار التائه لتدهسني وانا ارقص.

*

ماذا أرتجل لليلة فى باطن العالم المأساوي ؟

أحاديث مع غرباء ؟

أم معابد أسبها وأنا مخمور ؟

أم خرافات وجدانية عن الواحد ؟

الألم هجّان فى الليل من كل قلب إليّ

والمتخيّلات شائهة فقدت كابوسيتها للفراغ الأبيض .

*

وجه ناضج الحزن الملغز .ليس عاميّ الملامح .هتافي للشاعريين للحديث والقدوم وتقديم خلجاتهم كنذور جبرانية للربة الطفلة الوجدانية ابنه الشِعر الميثولوجي .للقدوم بمكتومهم من سبائك المعانى الممزقة ومكدومهم من قرائحهم ووجداناتهم .عيون مرمّزة وغائرة الدمع .مرآتان يحفظون ماء التعميد للعواهر الشائهين أمثالي .لكِ حميمية الاوبرائية وحميمية المتخيَلات عن الواحد .

*

وجه مريح للرائي ، به تلغيز وخفة وجذاب للحكائية معه بدون خوف من آثار العالم .به مجهول يُهاجَر فيه وأماكن بعيدة لا يسكنها أحدا فيكِ .عيناكِ رقيقة رقة وحي الأزهار والحزانى .ودلالته كله يُرحلنى لعالم البياض .

*وجه نوراني مفتول من ضوء ومن وجد

يوحى بسرياليات شفافة فى الفضاءات المتطاحنة فى مخيلتى.

أنتِ نُصرة الألوان على السواد المأساوي فى العالم

لكِ فيّ محيطات أينيه للتمشي

وفراديس محلومة

ورؤى طائرة فى أريج الشعر

يا مأهولة بذرى عالية فى شسوع ذاتي

اقتربي فالعالم يحترق

ويغرق فى فخار القيامة .

*

وحيد عاري أجلس فى زاوية الغرفة

أنظر للسماء من النافذة المفتوحة على مصراعيها

وما فيها من فوضويات سكرانة

وطاقة إعدام للشكل والتشكل .

*

الشعر آلة تحويل الاطياف لمنحوتات

وتعبئتها فى حقائب المرئي فى الليل .

*

ممددا الشاعر الوحيد بايروتيكية على الغيمة

يهدم ما تبقى من الاتجاهات إليه وإلى قلبه

ممددا يخيل سرياليات وجرائم وجدانية

ونداءه عنيف فى حبره وطين خطيته

ليكمل آخر حجارة فى عرشه المغلق .

*

صورتي شائهة فيّ وصورة العالم كذلك

رغم سحري وسحره أحيانا

فاكسر مراياك

وطرحها المأساوي

ليطول أمد حلمك

وتحز عكارة مفهمتك عنك .

*

ضوء فى البرية

ينير الشقوق بين الأعشاب

ويبطنها بدفء وعسل

ضوء فى البرية

يعالج عقم الصمت بنغمات رقيقة

ويكلم كل شىء بهويته

ضوء فى البرية حر

يجمع أوصال الخراب

من خبأه فى لغة ودم ؟

من مثله جالبا للالم ؟

من وثّن باطنه وصوته فى كورال الزمن بدون أن يُصوفِه ؟

من لقح رغبته بكلامه وولد مآسي أخرى ؟

*

فى مشهدية ضبابية

توجد الدروب الزرقاء الرخوة إلى المعنى

تدوسها اقدامى المعتنقة الرحلة لا الوصول

بلا خوف من فقد كل وجودي.

أمشي من حيث أتيت

من انفجار حجر أو أزل

سريعا وبطيئا

تغطيني عراءات محرقة

حاملا هم الطين كله فى قلبي بلا عزاء

واللغة أحيانا تكون خطوة مع اقدامى واحيانا تكون الما إضافيا

وجدت حلي بلا مليك وبلا واصف

ووجدت عفون كذلك

وجدت معاني صغيرة وعظيمة

ووجدت أوهام لها سيادة الله

واقشعررت معذبا من نسيجي الغريب .

فى صدرى شعوب من الزنازين

وأشدها قسوة تلك الفارغة من القضبان

وأشدها رقة تلك المنزوعة من ربة الحجب والستائر .

*

عيناكِ يسوعية (أى رسائل فيهن للغرباء تتجاوز إلى الباطن ؟(

وكيانكِ مجدليني (أى وحي له ضد الموات والفناء(

هل ستحطم لغتى المسافات العجائز بيننا؟

أسأل المحطات

وأكفر باجاباتها

وأعدو إليكِ.

بروح فنية أنتِ مصلية مع إمامة الاوركيديا الحزينة

للايائل الشاردة الضائعة .

*

لدى هوس النساك عن الله

من يحكم المتاهة ويحيا فى الوطن ؟

من وشى على المعانى ولم يخف ؟

من احترق وخلق من دخانه طيفا جميلا للعالم ؟

******

أسئلة شعرية

ما اسماء الريح الاخرى؟

نازع الفناء ولغة الجبال لبعضها وبريد الطبيعة.

*

من كنت سابقا ؟

لا أتذكر ، ربما أنا وربما آخر وربما بيت بلا جدران ولا سقف.

*

هل سينتهى الألم فى العالم؟

لا ، طالما المعاني لا تتعانق.

*

ماذا فى قعرك؟

أعالي منتكسة

وفى ذراك؟

إشارات تجود ولا تدل على اي شىء.

*

ماذا يسكن فى غابتك ؟

معجزات لا يفقهها أحدا ووحوش تعذب الأزهار والايائل

*

هل الحرف ابن اللون أم اللون ابن الحرف؟

الحرف انطولوجي لكل شيء.

*

لم أنت وحيد؟

لانى في غيبة المعنى المجرد ولا أنيس لي سواه

*

لماذا تكتب بشره؟

لانى مسرف في التخييلات وفي الرهافةتجاه الموجود والمجردولائم أحب الخلق فهو وحده من يثبت وجودي ومن يشعرنى به.

*

لم تريد الانتحار؟

لكي أخلص للنفي المطلق وانفذه على كياني.

*

هل الوطن والماوى عقبات فى حياتك؟

نعم الدفء والماوى ضد كل شمولية تخليقية

*

ماذا تحمل على كتفك؟

شموس غانيات افلات تنتظر قبلتى لتشتعل.

*

ما هو اللانهائي ؟

إسراف فى الحلمنة والمطلقة وقوة مؤلمة جدا وشمس الذرى التأملية الحقيقية.

*

ما الجسد وما الطيف ؟

الجسد انسلاخ للطيف والطيف تدوير لنازع وللغبار والجنون والضباب.

*

هل ستموت ؟

لا أعرف ، أتمنى أن أحيا قليلا وأنا نحو الشعر.

*

لم تدمر نفسك؟

لأشعر أنى أمتلك شيئا ولأشعر أنى حي.

*

ما الذى يبددك أكثر ؟

الوحدة تبددنى على كل شىء

والعالم يبددنى فى سجنه فقط.

*

لم عيناك دامعة الان ؟

أمواج فقط ابنه الألم تريد أن تصطك بالشواطىء الصلبة للورقة .

*

هل حقا أنت مسكون بالافول والابوكاليبس حتى ان كان العالم في ربيعه؟

الابوكاليبس هو الان الدائم لى وللعالم ، الفرق ان العالم يوهم إرادته بأنها ألوهية مطلقة

*

لك مخالب كثيرة؟

نعم وتتغذى على كل شىء في وفى العالم وكلها منتصبة تجاه الحدود والأبعاد وجائعة لجرح الحجب والنسخ الكائنية الفارغة.

*

انت دبابة المطلق أم ذرة منه؟

انا ذرة تتاكل وتنعدم وتتكون ثانية بإرادة أخرى ولكن إرادة الخلق في دوما

*

هل تخلقك لغتك وتخلصك؟

نعم تخلقني ما اريده وما لا اريده

*

ما الذى يوقظ المصاهر للالم فيك؟

طبشورة تكتب كسروني فاكلها

او موجة هائجة تكسر نفسها فاشربها

*

انت طاغ على اشيائك؟

لكى تكرهني وتفارقني وتضيع فى الغامي بعيدا باتجاه ما لا أعرف .لعلنى ألقاها أخرى أو هي.

*

ما فريستك؟من جلادك؟

فريستي الوسع وجلادي الإرادة فى التكون

*

هل تكتب فى دفترك وانت نائم؟

نعم واحرقه من شدة صدقه .

ما الذى يحترق فى قلبي ويتوهج ؟

الكون أم ذاتي ؟

هذه الثنائية المقيتة التى تطوى مدارات التيه.

لا انام من ايام وأنفر من المضجعات نفور الزهرة من قاطفيها

أنظر للافق لفترات طويلة أنتظر النسمة الحية المغناة من الأعالى مفرخة الهباء

وعندما تأتى أبكى ركامى وبقايا وجدى.

أضجر من قصتى الحزينة ومن قصص الآخرين الحزينة

وببرود أكرر نظراتى على كل شىء وأنكمش

الليل كفاني يقترب وأنا مدفون بين جدران صلبة .

من فيكم الغريب العابر لباطني الذى نسى حلمه فيه ؟

من فيكم الغريب الذى انحنى عندما رآنى وقال لى موشحاته فى العيون ؟

من فيكم حنى يدي وترك فيها ورود حية لأول مرة ؟

من فيكم أنا ؟ من فيكم غيري ؟

الألم تضاعفه الوحدة إلى ما لا نهاية وكذلك النشوة وتضاعف عدم القدرة على معرفة علل كليهما فاترك التساؤل للاستمتاع .

الالم كله فى عبودية الجبريات، عبودية الموت ، عبودية الزمن والمكان ، عبودية الإرادة فى البقاء، عبودية الألم ذاته مهما كنت ذئبا شاعريا وقوة نافية مدمرة ، انت كلك مستأجر للاخرين.

لألاسف الطريقة التى فهمت بها العالم هى نفس الطريقة التى فهمت بها ذاتي وهى أن كليهما جلاد .

مدد للسكران عربيد الليل

المنثور على الاجساد

والجواب الشوارع والبلاد

مدد للعرش المهجور الفاني

ومدد لعراف المعاني

حزني بدر الحزانى يا شِعر

وكلى الكابوس الأعظم .

فى الحضرة فى المغني فى المرقص

فى المحراب فى الملكوت فى المرسم

أرقص وقلبي بور

والزمن والمكان والعالم خراف لنشوتي

أخلع جببى وأحرقها

وأكون الغدير المميت الواشم بعمق للكابوس .

تحوى حاويك ونابذك لانك يسوع وجداني

تنبذهما كليهما لأنك ذئب عقلي

تتسائل

تغرق فى تفريق كلك عن كلك من الألم.

إلى متى تتلاحم المعاني فى ذاتي وتفترق

إلى متى تترابط وتنفك

بعبث شديد العشوائية

او قل بنهضة الرفض دوما عليها وعلى كل شيء ؟

إلى متى تكون الرابطة بيني وبين كل شيء

هى وحيه أو ارادتي فى استلهامه واستنفاذه بقوة ؟

الى متى تسير فى الشارع وحيدا فى الليل مع دندنة اوبرائية وتزعم ان بذلك اكتمل الفردوس؟

إلى متى تصارع النبذ بالوجد وتحوى نابذك ولا تحوي الملك منه؟

إلى متى تظل فى البراري وتترك المعمار المزيف؟

سيظمأ مدفونك المنكل المعذب لازاهير العالم

ستظمأ يداك الملحمية للحبر المذنب بالالوهة

ستظمأ رسولتك الحقيقية اللغة لاستعمالك لها لهتكها وهتكك

ولن يظمأ احدا. .

لا دفء يساوى دفء

لا معاني مع أحدهم تساوي معاني مع أحدهم

لا نشوة تعوض جرحا

إنها لانهائيات مختلفة .

الان أتجول بين سماوات

أجلس قليلا على غيمة

وأزحف نحو النور المرتبك فى القدوم إليّ

أتلاطم بين الضفاف السكرانة مثلي

وأفترق عن ذاكرتي المليئة بقبل خنتها ..

انا الموحش

الذى لا ألفة فيه ولا فى جواره

فلاة كاملة العري والشوك والشر والسعار

أدون جحيمي وحطامي وشعري على جدران الغرباء فى الليل

واسكر فى المحراب .

لم المى فقط اصبح هو ما ينشيني؟

لم اعماقى الحقيقية هى اعماق الذئب ؟

عارضت خزائن وجدانى من المشاعر للعالم

عارضت ترانيم الحتم واعتنقت ترانيم الجوز

وفنيت فى رأسي وفنيت فى الألوان والحروف

انزع عنك الملقى من العالم وافن أو عش .

عربد وادخل المهابل واخرج

استعمل مناجل النفي ضد المعاني جميعها

العق جميع تفاح العاهرات العطش

ولكن ختم الألم على وجدانك.

اغمس عرقك بعرق سيزيف وسر فى المتاهة وإلى المتاهة

وفي دلالات البسطامي ته أيضا

فى تعريشات العبثيات جميعها

واقتل ابائك في حلمك او فى واقعك

ولكن ختم الألم على وجدانك.

فصد اجنحة الفراشات والبسها

انتش وكن المطلق

كن اللوحة الكلية الكاملة للعالم

ولكن ختم الألم على وجدانك.

خيل الماوراء كله بكل تصوراته

وأسقط الشمس من الفضاء إلى عقلك لتنير مدلهماته

ولكن ختم الألم على وجدانك.

كل اصوات الطبيعة تتحور وتصل إلى أذني كصرختي
كل شروعى لكى أكتمل كغبار لا يُشتهى كله ابدا فاسد .

النسمة التى لا تكتنز نفسَكِ هواء صائت

موسومة بحرارة السم لا الترياق

تخلق فيّ نوابت أكوان محبوسة..

ما فى الوسِع ما فى السجن..

طيف الواحد يخبرني زِل

طيوف العدد تخبرني زِل.

من أنا وما احمل من موجعات ؟

وكيف لقلبي المغلق أن ينجو من تغاريد الكناري فى الصباح ؟

هل غلبتنى الضفاف أم غلبتها ؟

لا ادرى سوى ما لا أعلم .

للكِ فيّ عوالم مكنونة واكوان تنتظر انشائكِ ومعماركِ

ولي فيكِ قلبكِ الحزين ناشيء وجد الأزهار للعالم .

صرت أرفض الكتابة كما أرفض العالم وذاتي

لتهلك أجنحتي فى العطالة

وتنفرط المعاني للغرباء.

أرفض لغات التواصل جميعها مع العالم واتقبلها كلها مع ذاتي لأنها تيبس وجداني وتمنعنى عن شهودي. لقد اذيت التجارب الكثيرة قدرتي على التواصل ورغبتي فيه ، ربما لا يحتمل باطن كل هذا المدلوق إليه من ألم .

أدمر ذاتي لكى اشعر انى حي وادخل معانى مأساوية اكثر تتصالح مع إرادتي فى النفي .لكى لا أكون ظلا ولكى لا أكون ظلا مسروقا .لكى اكون رب اليمامات التى قتلتها وأنا سكران ولكى اتمدد فى مناطق الانسان السوداء .لكى أحشر الفلاة فى المعمار الخاوي .لكى أمدد بدائيتي ، حقيقتى التكوينية .ولكنى جلادى الوحيد وأخلق جلادين كثر .

تنشب الموسيقى في وتغوص وتنبش وتحرك وتهز كلي. تثير في خيالات ومعانى أعمق وجدانيا من اى مقروء .إنها اللغة الأولى، لغة المحجوب الاولى، لغة الدلالات .صافية أكثر من اي رسم الذى هو فى جوهره عنصري ، قبل التعلم يفهمها الجميع .

فى قلبي

دفتر

لازمان يوتوبية

وأمكنة يوتوبية

أنا والراوي الأول

نتبادل فيها الاكوان.

لا هو وحده لكى أبالغ فى صفائي وتلاشيّ .

ماذا أقص على قعري ؟

أى علة أخبره عن ألمى ؟

سيقول أنت المالك لجلادك فانفضه

ولا تُوثِن جرحك ككنهك

مداك ملىء بالتصاوير الاخرى ؟

ماذا أقص على قعري ؟

وأنا من جردته لكى لا يحضني

وأرتمى فى وحله البنفسجي.

ماذا سأقول لذاتي القادمة المشتقة ؟

كنت ارضا خربة مليئة بنيران لا يُطفئها شيئا

ولكن أين الشعر الذى تحاول أن تفقه به كل شىء ؟ !

لا صحو بقى لى فى مطارح العالم

إلا بين فخذي القصيدة.

أُفتضح المجهول بخواءه والمعلوم

وطعم النور عفِن .

أحرق فى نشوتك كل ما فى قعرك من ألم

ولا تجتنب النار

كُلهَا جميعها

وازدرِ الطمث ثانية

فلا خسف وكسوف إن فقدت قلبك .

زهدت فى معاشرة طيفكِ وصحبته

هدمته منحوتته الحزينة فى قلبي بمطارقى كلها

وصرخت ملازما ألمى خليلي الوحيد وعشيقي الوحيد

احترقت مما أحمل ومن ندرة ما اريد

غرمت الموت والنهاية من الوجد

من مكاشفة حقيقتى بعين كلية.

أنا ظِل لكل ما لا جثمانية له

طاغوت عليّ إن حضرت

ورحيم عليّ إن غبت .

محرم عليّ طيفكِ من الآن يا وهيجى

محرم استحضاره فى منفاي الأبدي وحدتى

وفى ذرواتى لحظات الانتحار

محرم عليّ الصلاة باسمه .

قرباني العرفاني للعالم هو عيني فقط التى ترى بلا عماء وبلا حجب .

من كليمى ؟

أفق أخرس ؟

مهبل سماوى أداهمه فى الليل ؟

نيتشه المنقوض ؟

الواحد الذ لا يخطو أبدا ؟

مرآتى / كعبة الانسلاخ ؟

أنت منتشي إذا أنت حر من كل ما أدركته وكل ما يؤلمك

ومن كل ما تريده أبدا

فجد معنى يُنشيك لا إنسانا ..

فى تراتيل المخيلة

صوتكِ

وصرختي

يتعانقوا باوبرائية .

تقلصت ووليت إلى الأرض المتجاوزة لكل الجغرافيا

وما ضننت على الدروب بالعلامات والاشارات .

لم أحبس باطني عن حوي العالم بمريديّ ومراديّ

وما اشقى حوي علل ألمى .

حويت بدون أبعاد لما أحوي

بدون سجنه فيّ .

تمددت لأسعه وأدركت فظائع لأفهمه كله

ولكى لا اصنفه .

حويت الجميع وتبرجت بالحرية والحقيقة أمامه

ليفقه لم أنا الحاوي ؟

باعونى من حويتهم وفروا إلى أقرب آخر

ولم أتبعهم ولم أنبذهم إن عادوا

ولم أكون ضغينة ضد المارقين منيّ

ولكن الان زهدت فى الحوي إلى ما لانهاية ..

أكسر الوحدة بالجنون وأكسر الجنون بالوحدة وبينهما كون وذات يفضون إلى عتمات مطلقة .

تواجدتُ حتى كنت وحتى فنيت

وكفرت وما خليت كفرا

وما اشتقت دفئا

والان كوني اصفر

ومضغة قلبي جفت العالم كله .

لا تفتقى جرحي ثانية يا فراشة

ابتعدى

لا عسل فيه

ولا شيء فيه يٌنتهب سوى سمه .

*

أنظر للافق المحنّى بالأزرق قبل عتمة الليل

ولا شهية للنفاذ فى عيان الواحد ولا فى عمائه

فوجدى كفر بي وكفرت به قدام أشعة الغياب المتنمر عليها من العالم .

*

فى مصلاي مبهوتا نادما على عبادتي وكفري .

*

من شاءني شاء عدما ومن شاء غيرى شاء امتلاكا .

*

تكتبي بحفيف قدمكِ وجسدكِ على روحى آيات دافئة أتذكرها فى أفولى ..

*

انت حر من وجدك

أنت حر منك إلى الأبد .

*

اليوم تذكرتك عندما أخفقت أمام الألم الكوني وبدأت انكمش ضاجعا على غيمة كلوحة قديمة ل دى سان بيترو.

أشعر باضطراب مؤخرا وأظن ذلك بسبب عدم التحقق من جدوى بقائي في العالم بعد .حلمت بكوابيس كثيرة فى فترة نومي القليلة ولكنى استيقظت نشيطا على عكس الأيام السابقة وانقلب الأمر بعد ذلك إلى اختناق إثر عدم تنغيم بيني وبين باطني.

ماذا تفعل روحك الملونة حنة وسط عتمات العالم والنسخ الإنسانية المعذورة أحيانا وغير المعذورة أحيانا . روحك جبرانية بها رهافة أصيلة وقرب من معاني الشاعرية وجوهرك طفولي أي انساني بدرجة كبيرة ووحيك صافي وطيفك صافي كأن كل انسلاخاتك بها جنس كيميائك العذبة كماء ندى يتدلى على كف يتيم فيلثمه ويفرح .

مذكرات 1

أحد ما يصرخ داخلى الآن

يريد تحطيم كل شىء حولي وفيّ .

استيقظت فى الثالثة فجرا

وكليّ غضب بعد نوم لساعتين كنت فيهم شديد الاضطراب

وكليّ غضب فى إفنائي وفى الحياة فى الخراب

حيث كل شىء يشبهني ويشبه داخلى .

كل شىء حولى ضد الشعر

كل أحد ردته وشئته ضد الشعر .

أقول لنفسي كفى شعرا كحياة .

كل شىء ضده ، لم تتمسك به ؟

أسير فى حقل قمح أصفر وأصل فى النهاية لضفة النهر .

كفى حديثا مع الطبيعة وخيالات .

الطبيعة أيضا قوة لا تكترث لك ولا لإرادتك .

لم خلقت هكذا؟ لا تُروى مهما رأيت وشهدت ونفيت وأدركت ووعيت وهتكت ونفيت

.توحدت فهجرت الكل والذات

ولم تنتظر خلاصا من الاخر المارق ولا من الاخر الوجودي.

نفسي دخان الآن .

مضجعا على سريرى وملتحفا

عيناي ترى بوضوح قبل أن أسكر وأنتشي

ولا شىء أمامى سوى مجرى ضيق أزحف فيه

أتنفس بصعوبة فى وحل ولكنى لست مضطربا من ذلك

ولست خائفا من ذلك بل أشعر أنى حي بالكابوس .

كابوس اليقظة المتعدد والمختلف .

بطنى بها بعض القروح التى تجعلنى أتقيأ

كلما دخنت سيجارة

ومع ذلك أدخن حتى أتقيأ

وذلك بسبب التدخين وتدخين المخدرات على الريق

بدون طعام وشراب .لم انم منذ ثلاثة أيام .

أنا اكتب الآن آخر ما سأكتبه قبل انتحارى

ولا يوجد فى رأسي أى شىء على الإطلاق فقط أشعر بصمت رهيب

صمت كل شىء رغم الضجة حولى

ورغم الحفيف الجميل للسكين وهو يحز الشريان .

القلم لا استطيع أن أضغط عليه بشكل قوي

لكى أكتب لذلك الكلمات تخرج منحرفة ومتداخلة .

أسمع أغنية لدرصاف حمدانى من شعر الخيام .

سأحكى قصتى كغزال وكذئب فى العالم .

الهويتان

الهوية البدائية الاناركية العنيفة والهوية الشعرية الرقيقة .

الأولى لم أستطع التخلص منها بأى حداثة أو بأى تقويم روحي

والثانية تحققت فيّ من الألم .

مذكرات 2

حياتى كغزال كانت عذبة فى الطفولة قبل أن يتوفى أبى فى حادث سيارة ، يُشك انه توفى فى الحادث نفسه ويُشك أنه أنه توفى بسكتة دماغية لأنه كان مدخن شره وكان أيضا لديه السكري والضغط .قبل موته بأسابيع قال له عمى " خذ بالك من نفسك ، أريد أن نربي هذه العيال " كان يقصدنا نحن الصغار فقال له " سيتربوا. "

شعرت أن الدفء ذهب بعدما خلى المأتم من الناس وخلى البيت من الاقارب .كان هناك صقيع شديد أحسه رغم حرارة المكان .ارتبطت حينها بالله ولكن ليس بالدين من خلال سماع القرآن كثيرا وكنت قبلها أداوم على القراءة فى أماكن كثيرة مختبئة حتى لا يرانى أحدا .ظِل موته كان حدثا جللا لدى .مِطرقة كسرت كل التصاوير الطفولية ووضعتنى ورحّلتنى من فقده إلى سؤال " ما هو الموت ؟ ولم نموت ؟ وأين يذهب الميت ؟ " لا أعرف هل هذا تخطيط الكون لى أم الله أم أنه عبثية من العبثيات حدثت باستواء وكمال فى التفاصيل لكى أكون أنا الحالي ؟

الامر سبقه موت جدتى وجدى فقد كانوا يحيون معنا فى البيت ، لم أكن مرتبطا بجدى ولكنى كنت مرتبطا بجدتي وأثر فيّ موتها ولكن حضور أبى القوى كان يغمينى عن فقدها قليلا ولكن التفاصيل معها موغلة فى العمق كثيرا .هل يؤثر فينا موت الإنسان أكثر منا يؤثر فينا فى حياته ؟ هل الفقد قطيعة مع خصوبة الاستقرار النفسي وعدم الاغتراب ؟ أعرف أنى الان شوكا يزهر إلى ما لا نهاية .فتاوي ابن تيمة كانت صديقتى فى الطفولة

.كنت أقرأها ولا أفهم كل ما أقرأ ولم أكن أكتب أبدا حتى لم أكن أستطيع
كتابة مواضيع الانشاء فى المدرسة . ولكنها أعطتنى ثروة لغوية بعد
ذلك.كنت رافضا لذاتى منذ الصغر حتى قبل أى ألم ، رافضا بجدية ،
وأتذكر أنى شربت زجاجة الدواء وظنت أمى أنى أحب طعمها .متهورا
وعنيفا فى اللعب ولذلك كنت أجرح كثيرا فى يدي وقدمى .شبقيا بلا نهاية
وشبقيا بلا خجل وباخلال وتطرف .ما الذى كون ألمى بهذه الطريقة ؟؟ أنا
فعلا لا أعلم ولكنه واقعيا متكون .